

بحار الأنوار

[82] " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث " . (1) 45 - كنز: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول والنبي والمحدث فقال: الرسول الذي تأتیه الملائكة ويعاينهم تبلغه الرسالة (2) من الله، والنبي يرى في المنام فما رأى فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في أذنه وينكت في قلبه. (3) بيان: استنباط الفرق بين النبي والامام من تلك الاخبار لا يخلو من إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جداً، والذي يظهر من أكثرها هو أن الامام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه، وأما الفرق بين الامام والنبي وبين الرسول أن الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم، والنبي غير الرسول والامام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الاحوال، ويمكن أن يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل (عليه السلام) ويعم الاحوال، لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الاخبار، ومع قطع النظر عن الاخبار لعل الفرق بين الائمة (عليهم السلام) وغير اولي العزم من الانبياء أن الائمة (عليهم السلام) نواب للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يبلغون إلا بالنيابة، وأما الانبياء وإن كانوا تابعين لشرعية غيرهم لكنهم مبعوثون بالاصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الاصالة. وبالجمله لا بد لنا من الازعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء وبأنهم أشرف وأفضل من غير نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) من الانبياء والاوصياء ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلاله خاتم الانبياء، ولا يصل عقولنا إلى فرق بين بين النبوة والامامة، وما دلت عليه الاخبار فقد عرفت، والله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين. (1) كنز الفوائد:

176 و 177. (2) في المصدر: وتبلغه الرسالة. (3) كنز الفوائد: 177.